

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء

وفي المحاربة فاتكا لم تنقصه الدنيا ولم تحطه عن العليا تعجل إلى المحبوب فتسلى عن المكروب وقد قيل إن التصوف تشوق الصادي الراغب عن الكدر إلى صفاء الود من غير صدر . حدثنا حبيب بن الحسن ثنا محمد بن يحيى ثنا أحمد بن محمد بن أيوب ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق عن صالح بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف عن من حدثه عن عثمان قال لما رأى عثمان بن مطعون ما فيه أصحاب رسول الله ﷺ من البلاء وهو يغدو ويروح في أمان من الوليد بن المغيرة قال واﻻ إن غدوي ورواحي آمننا بجوار رجل من أهل الشرك وأصحابي وأهل ديني يلقون من الأذى والبلاء ما لا يصيبني لنقص كبير في نفسي فمشى إلى الوليد بن المغيرة فقال له يا أبا عبد شمس وقت ذمتك وقد رددت إليك جوارك قال لم يا ابن أخي لعله آذاك أحد من قومي قال لا ولكنني أرضى بجوارك ﷺ ولا أريد أن أستجير بغيره قال فانطلق إلى المسجد فاردد على جوارك علانية كما أجرتك علانية قال فانطلقا ثم خرجا حتى أتيا المسجد فقال لهم الوليد هذا عثمان قد جاء يرد على جوارك قال لهم قد صدق قد وجدته وفيا كريم الجوار ولكنني قد أحببت أن لا أستجير بغيرك ﷺ فقد رددت عليه جواره ثم انصرف عثمان وليد بن ربيعة بن مالك بن كلاب القيسي في المجلس من قريش ينشدهم فجلس معهم عثمان فقال لبيد وهو ينشدهم ... ألا كل شيء ما خلا ﷺ باطل ... فقال عثمان صدقت فقال ... وكل نعيم لا محالة زائل ... فقال عثمان كذبت نعيم أهل الجنة لا يزول قال لبيد بن ربيعة يا معشر قريش واﻻ ما كان يؤذى جليصكم فمتى حدث فيكم هذا فقال رجل من القوم إن هذا سفيه في سفهاء معه قد فارقوا ديننا فلا تجدن في نفسك من قوله